

# رثاء

## بسم الله الرحمن الرحيم

أَيَا أَسَفًا عَلَىٰ أَجْنَادٍ صِدْقٍ	وَعِلْمٍ بِالْحَدِيثِ مُبَجَّلِينَ	١
وَيَا أَسَفًا عَلَىٰ مَوْتِ الْكِرَامِ	وَفَقْدِ ذَوِي الثُّقَىٰ وَالزَّاهِدِينَ	٢
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ ذَا النَّمَطِ الْفَرِيدِ	بِهَذَا الْعَصْرِ فِي الْمَتَأَخِّرِينَ	٣
وَمَنْ قَتَلَ الرَّوَافِضَ شَرَّ قَتَلٍ	وَضَحَّىٰ بِابْنِهِ وَالْأَقْرَبِينَ	٤
فَلَيْسَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ	وَلَيْسَ يَكُونُ عَوْنَ الرَّافِضِينَ	٥
وَلَسْتُ مُنَافِسًا بِسُلُوكِ دَرْبِ	يُنَافِي الصِّدْقِ وَالْحَقِّ الْمُبِينَا	٦
وَبِالْبَرَّاقَةِ الْجَبَلِ الْأَشْمِ	خُطُوبٍ قَدْ جَرَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ	٧
تُذَكِّرُنِي بِأَحْدَاثِ جِسَامِ	لَدَىٰ أَحَدٍ جَرَتْ لِلسَّابِقِينَ	٨
وَفِي كُلِّ مَوَاعِظُ بِالِغَاثِ	وَذِكْرِي حَيَّةٌ لِلذَّاكِرِينَ	٩
تَكَادُ تُذِيبُ جُلُودَ الصُّحُورِ	وَسِمْنَةَ مَنْ غَدَا ضَحْمًا سَمِينَا	١٠
وَكَادَ الْقَلْبُ يَنْخَلِعُ انْخِلَاعًا	وَيَخْرُجُ عَنْ دِيَارِ السَّاكِنِينَ	١١
وَكَادَ الْقَلْبُ يَنْزِفُ بِالدِّمَاءِ	كَتَرْفِ دِمَاءِ هَدْيِ الْقَاصِدِينَ	١٢
لِبَيْتِ اللَّهِ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ	بِمَكَّةَ دَارِ أَمْنِ الْخَائِفِينَ	١٣
لِفَقْدِ أَحَبَّةٍ وَرِفَاقِ دَرْبِ	فَصَارُوا فِي عِدَادِ الذَّاهِبِينَ	١٤
وَلِأَهَابِ وَالْأَنْبَاتِ رَبِّ	يُخَفِّفُهَا وَذَا الْأَلَمِ الدَّفِينَا	١٥

١٦	وَمَا بِالْقَلْبِ أَبْلَغُ مِنْ نِظَامِي	وَرَبُّ الْعَرْشِ خَيْرُ الشَّاهِدِينََا
١٧	فِيَا إِخْوَانُ عُدْرًا لَا تَلُومُوا	عُبَيْدًا صَارَ مَكْلُومًا حَزِينًا
١٨	فَكَمْ فِي الْقَلْبِ مِنْ كَلِمٍ وَجُرِحٍ	بَعِيدٍ عَنِ عِيُونِ الْمُبْصِرِينََا
١٩	جَزَى الرَّحْمَنُ إِخْوَانًا تَوَارَوْا	عَنِ الْأَبْصَارِ غُثْمَ الْغَانِمِينََا
٢٠	وَلَقَّاهُمْ سُرُورًا بِالْجِنَانِ	وَزَوَّجَهُمْ بِهَا حُورًا وَعَيْنَنَا
٢١	رَجَوْتُ لَهُمْ إِصَابَةَ كُلِّ خَيْرٍ	وَأَنْ يَحْيَوْا حَيَاةَ الْأَمِينِينََا
٢٢	وَلَا رَحِمَ الْإِلَهُ أَخَا نِفَاقٍ	أَخَا رَفُضٍ وَزَنْدَقَةٍ مَهِينَنَا
٢٣	وَيَا بُشْرَى لِمَنْ حَازَ الْمَعَالِي	مِنَ الْأَوْصَافِ يَا ابْنَ الْمُسْلِمِينََا
٢٤	وَيَا رَحِمَ الْإِلَهَ صَدَى الشَّهِيدِ	وَأَبْقَى ذِكْرَهُ فِي الْآخِرِينََا
٢٥	وَأَسْكَنَهُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ	وَخَلَّدَهُ بِدَارِ الْخَالِدِينََا
٢٦	فَلَيْتِي كُنْتُ فِي صَفِّ الْجِهَادِ	جِهَادِي ُ رَوَافِضٍ مُتَزَنِّدِينََا
٢٧	لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ بِهِ شَهِيدًا	وَأُكْتَبَ فِي عِدَادِ الْفَائِزِينََا
٢٨	وَلَيْتِي كُنْتُ مِنْ رُفَقَاءِ قَوْمٍ	حَيُّوا أَسَدًا وَمَاتُوا ظَافِرِينََا
٢٩	وَهَيَّجَنِي قِرَاءَتُنَا الصَّحِيحِ	صَحِيحِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمُسْتَبِينَنَا
٣٠	قِرَاءَتُنَا لِأَبْوَابِ الْجِهَادِ	وَسِيرَةِ جُنْدِنَا فِي السَّالِفِينََا
٣١	وَأِنْشَادُ لِسَالِفِ نَظْمِ شِعْرِي	بِشَأْنِ أَوْلَاءِ أَعْنِي الْمُحْصَرِينََا
٣٢	وَأَلْمَنِي وَأَفْجَعَنِي رَحِيلٌ	لِإِخْوَانٍ دُعَاةٍ مُهْتَدِينََا
٣٣	وَلَسْتُ مُسَمِّيًّا كَلَّا بِنَظْمِي	وَعُدْرِي أَتَّهُمْ بَلَّغُوا الْمِثِينََا
٣٤	وَذَكَّرَنِي أَوْلِيَّكُمْ اللَّيُوثُ	بِحَمْزَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ فِينَا

٣٥	فَمِنْهُمْ ذَا ابْنِ دَعَّاسٍ سَعِيدٌ	رَفِيقُ الدَّرْبِ دَرْبِ الْجَاهِدِينَا
٣٦	وَمِنْهُمْ حِبْنًا بِنِي رُحَيْلٍ	أُسَامَةُ خِلْتُهُ فِي الصَّادِقِينَا
٣٧	أَيَا ابْنَ رُحَيْلٍ اسْتَنْفَرْتَ قَلْبِي	كَذَا قَلْبِي مُعِينِ النَّاطِمِينَا
٣٨	وَهَاتَفَنِي أُسَامَةُ قَبْلَ قَتْلِ	بِيَوْمٍ وَاحِدٍ لَيْسَ السِّنِينَا
٣٩	فَرَقَّ لَهُ فُؤَادِي وَهُوَ حَيٌّ	لِشِدَّةِ حَالِهِ قَوْلًا يَقِينَا
٤٠	فَكَيْفَ إِذَا تَغَشَّاهُ التُّرَابُ	وَأُبْعِدَ عَنْ عُيُونِ النَّاطِرِينَا
٤١	وَكَيْفَ إِذَا تَبَاعَدَتِ الدِّيَارُ	وَوُورِي فِي بِلَادِ الْأَيْمَنِينَا
٤٢	وَلَبِيَا دَارَ نَشَاتِهِ وَلَكِنْ	يَجُولُ الْعَبْدُ حَيْثُ يَحُورُ دِينَا
٤٣	وَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ عِلْمٍ بِأَرْضٍ	يَكُونُ بِهَا رَفِيقَ الْمَيْتِينَا
٤٤	وَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ خُبْرٍ بِصُقْعٍ	يَكُونُ بِقَبْرِهِ فَرْدًا رَهِينَا
٤٥	وَشَرَّفَنِي نُزُولُهُ فِي بِلَادِي	فَيَا نِعْمَ التُّزُولُ لِنَازِلِينَا
٤٦	وَقَدْ رُزِقَ الْمَحَبَّةَ لِلدَّلِيلِ	وَنُصْرَةَ مَذْهَبِ الْمُتَقَدِّمِينَا
٤٧	وَكَانَ يُدْرِسُ التَّوْحِيدَ دَوْمًا	وَقَامَ ضُحَى خَطِيبِ الْعِيدِ فِينَا
٤٨	نَعَيْتُكَ يَا أُسَامَةَ لِلصِّحَابِ	بُعِيدَ صَلَاةِ فَجْرِ السَّاجِدِينَا
٤٩	وَقَدْ أَسْفُوا عَلَيْكَ مَعًا جَمِيعًا	فَيَا أَسْفَا عَلَى الْمُتَعَفِّفِينَا
٥٠	فَأَهْلُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ	كَذَلِكَ تَوَرُّعُ الْمُتَوَرِّعِينَا
٥١	فَيَا رَحِمَ الْإِلَهِ أَخَا رُحَيْلٍ	وَصَيَّرَنِي مِنَ الْمُتَرَحِّمِينَا
٥٢	وَإِنْ غَابَ الْأُسَامَةُ عَنْ قُلُوبٍ	فَمَا هُوَ عِنْدَنَا فِي الْغَائِبِينَا
٥٣	أَلَا فَلْتَدْمَعَ الْعَيْنَانِ دَمْعًا	يَبُلُّ مَدَامِعِي فِي الدَّمَاعِينَا

٥٤	أَلَا فَلْتُرْسِلِ الْعَيْنَانِ دَمْعًا	عَلَى الْخَدَّيْنِ مِدْرَارًا مَعِينَا
٥٥	أَلَا فَلْتَذْرِفِ الْعَيْنُ الدَّمُوعَ	عَلَى مَنْ مَاتَ سُنِّيًّا أَمِينَا
٥٦	أَلَا فَلْيَنْفَجِرْ يَنْبُوعُ دَمْعٍ	لِيَسْقِيَ شَعْرَ لَحْيِ الْمَلْتَحِينَا
٥٧	أَلَا فَلْتَدْمَعِي يَا عَيْنُ سَحًّا	بِحَيْثُ يَفِيضُ كَيْلُ الْكَائِلِينَا
٥٨	أَلَا فَلْتَسْكُبِ الْعَيْنَانِ دَمْعًا	يُصَيِّرُ تُرْبَ تِلْكَ الْأَرْضِ طِينَا
٥٩	فَيَا لَهْفِي عَلَى لُقْيَا حَبِيبٍ	يَجِنُّ إِلَيْهِ مُشْتَاقٌ حَنِينَا
٦٠	فَأَخْلِفْ رَبَّنَا بِالْخَيْرِ دَوْمًا	وَكُنْ لِي رَبَّنَا سَنَدًا مُعِينَا
٦١	وَإِنَّ اللَّهَ يَنْتَصِرُ انْتِصَارًا	لِكُلِّ عِبَادِهِ الْمُتَنَسِّكِينَا
٦٢	وَمَا يَجْرِي بِنَا الْقَطْرِ الْيَمَانِي	بِنَدِي الْأَيَّامِ ضِدَّ الْمُجْرِمِينَا
٦٣	مِنَ الْقَتْلِ الدَّرِيعِ لِحِزْبِ رَفُضٍ	دَلِيلُ النَّصْرِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَا
٦٤	وَهَا هُوَ ذَا رِثَائِي بِاخْتِصَارٍ	وَمَا أَنَا هَائِمٌ فِي الْهَائِمِينَا
٦٥	وَهَذِي نُبْذَةٌ مِمَّا بِقَلْبِي	وَلَوْ طَوَّلْتَهَا صَارَتْ مِئِينَا
٦٦	أَلَا فَلْتَغْرُرِ الدُّنْيَا سِوَانَا	فَمَا تَعْدُو سَبِيلَ الْعَابِرِينَا
٦٧	وَأُوصِي مَنْ بِضَاعَتِهِ الْكَلَامُ	بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَا
٦٨	وَبُعْدٍ عَن تِجَارَةِ الْاِغْتِيَابِ	وَسَجْنِ لِسَانِهِ سَجْنًا مَكِينَا
٦٩	وَهَذَا حِينُ خَتْمِي بِالسَّلَامِ	عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ الصَّالِحِينَا
٧٠	وَلَمْ أَسْتَنْ فَرْدًا دُونَ فَرْدٍ	صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا أَوْ قَرِينَا
٧١	وَلَا أَنْسَى الصَّلَاةَ عَلَى الْخَلِيلِ	نَبِيِّ اللَّهِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَا
٧٢	وَلَا أَنْسَى الصَّلَاةَ عَلَى الْخَلِيلِ	نَبِيِّ اللَّهِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَا

٧٣	وَلَا أَنْسَى الصَّلَاةَ عَلَى الْخَلِيلِ	نَبِيِّ اللَّهِ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ
٧٤	وَلِلَّهِ الْمَحَامِدُ دَائِمَاتٍ	عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَقَدْ رَضِينَا

والحمد لله رب العالمين